استخدام الكتاب الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الجامعية الأولى في تخصصات العلوم الإجتماعية والإنسانيات واللغات بالجامعات المصرية: دراسة ميدانية

إعداد
د. داليا موسى عبدالله
قسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات
كلية الآداب- جامعة القاهرة

مستخلص

هدفت الدراسة إلى معرفة استخدام طلاب بعض الجامعات المصرية في تخصصات العلوم الإجتماعية والإنسانيات واللغات للكتاب الإلكتروني والتأكد من وجود علاقة بين نوع المدرسة التي تخرج منها الطالب ومدى استخدامه للكتاب الإلكتروني بعد ذلك، والتعرف على أسباب تفضيل أو رفض الطلاب محل الدراسة للكتاب الإلكتروني، كذلك التأكد من وجود علاقة بين طرق التدريس في الجامعات والتكليفات والبحوث وعلاقتها باستخدام الكتاب الالكتروني من جانب الطلاب. وقد استخدمت الباحثة المنهج الميداني باستخدام أسلوب العينة. وانتهت الدراسة بعدة نتائج من أهمها أن ٩٣% من الطلاب أفراد عينة الدراسة لا يُفضلون قراءة الكتب الإلكترونية، وأن ٩١% منهم يرون أن الكتاب التقليدي المطبوع لن يندثر، و٩٠.٣% من الطلاب الذين يستخدمون الكتب الإلكترونية أقروا أنهم لا يستخدمون مواقع تحميل الكتب الإلكترونية على الانترنت ولا يقومون بالبحث فيها. وقدمت الباحثة عدة توصيات في مقدمتها ضرورة اهتمام الدولة بغرس وتشجيع عادة القراءة لدى الأطفال في المدارس وكذلك تشجيع أعضاء هيئة التدريس وتوجيههم للطلاب للبحث على الانترنت والاطلاع.

الكلمات الدالة: الكتاب الإلكتروني- القراءة الإلكترونية- طلاب الجامعات المصرية

* تمهيد

شهدت العقود القليلة الماضية الكثير من التطورات التكنولوجية المتلاحقة وتزايدت إنعكاساتها على الكثير من المجالات والموضوعات، ولعل أهم ما شهده مجال أوعية ومصادر المعلومات وإتاحتها هو ظهور الكتاب الالكتروني (Electronic Book or e-book) الذي ظهر عام١٩٧١ كنتيجة طبيعية لتطور عمليات النشر من ناحية وتطبيقاً واستخداماً لتكنولوجيا الحاسب الآلي مع تقنية وخدمات ومزايا الاتصالات المتمثلة في الانترنت، مما أنتج لمجال المكتبات: "النشر الالكتروني" والذي لا يُعد بحال نوعاً جديداً خالصاً من أنواع النشر بقدر ما يُعد شكل آخر جديد لتلك العملية التي بدأت منذ زمن بعيد.

تمر عملية النشر الالكتروني بنفس خطوات ومراحل النشر التقليدي ولكن مع الاستغناء تماماً عن عملية الطباعة على ورق وكذلك إلغاء عملية نشر النص أو الكتاب نشراً تقليدياً وتوزيع المحتوى توزيعاً إلكترونياً على الانترنت أو من خلال وسيطاً يتم تشغيله بواسطة جهاز بدلاً من توزيع مُنتج مادي.

الكتاب الإلكتروني هو نص يتاح في شكل رقمي يمكن توزيعه إلكترونياً عن طريق الانترنت أو نقله على أي من الوسائط التخزينية المختلفة ويتم قراءة هذا النص أو الكتاب من خلال العرض على شاشات خاصة بأجهزة حاسبات إلكترونية أو أجهزة لوحية (Tablets) أو أجهزة الهاتف المحمول الذكية (Smart Phones)، وقدم الكتاب الإلكتروني العديد من المزايا في مقابل نظيره المطبوع مثل:

- إمكانية اطلاع عدد لا نهائي من القراء على الكتاب في نفس الوقت دون أن يقابل ذلك زيادة التكلفة المادية.
- إمكانية التعديل أو إصدار طبعات متعددة من الكتاب في وقت قصير.
- التوفير الهائل في المساحة المخصصة لتخزين الكتب المطبوعة.

تاريخ استلام البحث : ٢٣ اكتوبر ٢٠١٧ ، تاريخ القبول : ٤ نوفمبر ٢٠١٧

- القدرة الهائلة على وجود تفاعل مباشر بين القاريء والنص أو المعلومات المُسجلة في الكتاب الإلكتروني، وخاصةً فيما يتعلق بالروابط الإلكترونية بمواقع ذات علاقة بالنص الحالي وكذلك الصور والفيديوهات والموسيقى.
- إمكانية الاطلاع على الكتاب حتى في الأماكن شديدة الظلام، حيث يتم عرض الكتاب الإلكتروني على شاشة جهاز مضيئة.
- الحفاظ على البيئة من خلال تقليل كمية الورق الذي تُطبع عليه الكتب التقليدية.(١)

ومنذ ظهور أول كتاب الكتروني بدأت الدراسات تُجرى حوله وبدأت التوقعات لمستقبله ومستقبل القراءة بعد ظهوره. ومن المُلاحظ أن غالبية هذه الدراسات والتوقعات كانت في صالح الكتاب الالكتروني في البداية وأن القراءة التقليدية أو الكتاب المطبوع في طريقه إلى الزوال بل إن إحدى هذه الدراسات قد توقعت أن القراءة في الولايات المتحدة الأمريكية ستتحول نحو القراءة الالكترونية وسوف يتم ذلك التحول بقوة حتى نصل إلى اختفاء الكتاب المطبوع تماماً (٢)، ولكن ها نحن نصل إلى بدايات عام ٢٠١٧ ولم تختفي الكتب المطبوعة ولا قرائها، بل إن هناك إحصائية بريطانية أوضحت إنخفاض معدل القراءة الالكترونية لدى الأطفال في بريطانيا بسبب المتاعب التي تحدث للعين من جراء القراءة على الشاشات وأكدت الاحصائية على أن القراءة التقليدية لدى هؤلاء الأطفال زادت بدرجة ملحوظة (٣).

وكلما زاد عمر القراءة الإلكترونية كلما وضحت عيوبها أكثر فأكثر وكلما زادت الدراسات حول هذه العيوب والتي لم تقف عند متاعب العين أو عيوب خاص بالجهاز المُستخدم للقراءة بل امتدت لتشمل ما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية وحقوق التأليف(٤)، إذن فنهاية الكتاب المطبوع والقراءة التقليدية ليست عملية أو خطوة حتمية وضعها الكتاب الالكتروني بل هي مرهونة بكثافة الاستخدام والتغلب على ما يكتنف الأخير من عيوب ومعوقات في الاستخدام.

*** الدراسات السابقة والمثيلة**

من خلال إجراء عمليات بحث في الانتاج الفكري باستخدام عدة مصطلحات مثل: القراءة الالكترونية، الكتاب الإلكتروني تبين وجود عدة دراسات تناولت إتجاهات القراءة لدى فئة محددة من طلاب الجامعات أو استخدام الانترنت في الاطلاع والقراءة (٥). ولكن الدراسات التي تتشابه مع الدراسة الحالية هما دراستين: دراسة أكاديمية عربية واحدة وأخرى أجنبية وهما:

- **ريم فيصل البنيان**. – واقع القراءة الإلكترونية لدى طالبات مرحلة البكالوريوس بجامعة أم القرى: دراسة ميدانية. – رسالة ماجستير.

وكانت أبرز أهداف هذه الدراسة هي تحديد مجالات وداوفع استخدام طالبات مرحلة البكالوريوس بجامعة أم القرى للقراءة الإلكترونية وكذلك معرفة الصعوبات التي تواجههن في سبيل هذا الاستخدام، ولتحقيق هذه الأهداف قامت الباحثة باستخدام المنهج المسحي وحددت عينة ممثلة من الطالبات بلغ حجمها ٥٠٢ طالبة من ١٠ كليات من جامعة أم القرى قامت بتجميع بيانات الدراسة منهن من خلال عدة استبيانات وجهتها إلى عضوات هيئة التدريس بالجامعة وكذلك القائمين على المكتبة الرقمية بالجامعة بجانب طالبات الجامعة. وقد أنتهت الدراسة إلى أن ٦١.١% من الطالبات محل الدراسة يفضلن القراءة الإلكترونية وأن ٩٧.٦% منهن أهداف القراءة لديهن هي تجميع المادة العلمية المطلوبة منهن للدراسة.(٦)

- **Foasberg, Nancy M**.- Adoption of E-Book Readers among College Students: A Survey. – 2011

وهدفت الباحثة في هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كان الطلاب في جامعة Queens College in New York يمتلكون أجهزة القراءة الإلكترونية وإذا كانوا هكذا فعلاً فكيف يستخدمونها وكيف يستفيدون منها، وقد استخدمت الباحثة المنهج المسحي وقامت بتجميع بيانات الدراسة من خلال استمارة استبيان تم توزيعها على عينة من طلاب الجامعة بلغ عددهم ١٧٠٥ طالب. وتوصلت الباحثة إلى أن منْ يستخدمون

أجهزة القراءة الإلكترونية من طلاب الجامعة محل الدراسة ليس ممنْ يمتلكونها فقط بل هناك مستخدمين لها، كذلك تبين أن نسبة ٧٤% من الطلاب محل الدراسة لا يستخدمون الكتب الإلكترونية.(٧)

على الرغم من تشابه دراسة ريم فيصل مع الدراسة الحالية إلا أن الأهداف ومجتمع الدراسة كانوا مختلفين، فالدراسة الاولى شملت جامعة واحدة ولم تركز على الطالبات فقط واستخدامهن للقراءة الإلكترونية وإنما شملت الدراسة عضوات هيئة التدريس بالجامعة، أيضاً هدفت الباحثة معرفة مجالات ودوافع استخدام القراءة الإلكترونية كذلك فإن المجتمع الذي جرت فيه الدراسة مختلف مما نتج عنه اختلاف كبير في نتائج الدراسة عن نتائج الدراسة الحالية. أما الدراسة الأجنبية فأن أهدافها كانت مختلفة تماماً حيث ركزت على استخدام طلاب جامعة واحدة لأجهزة القراءة الإلكترونية. في حين أن الدراسة الحالية شملت عينة من طلاب عدة جامعات مصرية في مجالات العلوم الإجتماعية والإنسانيات واللغات وهدفت لمعرفة مدى استخدام هؤلاء الطلاب للكتاب الإلكتروني والموضوعات التي يُفضلون قراءتها الكترونياً وأسباب تفضيلهم أو عزوفهم عن استخدام الكتاب الإلكتروني وتوقعاتهم حول استمرار القراءة التقليدية مستقبلاً.

*** أهداف الدراسة**

١. التعرف على مدى استخدام طلاب المرحلة الجامعية الأولى في تخصصات العلوم الإجتماعية والإنسانيات واللغات للكتاب الإلكتروني.
٢. التأكد من وجود علاقة بين استخدام الطالب للأجهزة الإلكترونية واللوحية أثناء دراسته قبل الجامعية وبين استخدامه الحالي للكتاب الإلكتروني.
٣. التأكد من وجود علاقة بين نوع المدرسة التي تخرج منها الطالب ومدى استخدامه للكتاب الإلكتروني بعد ذلك.
٤. التعرف على أسباب تفضيل/ رفض طلاب المرحلة الجامعية الأولى لقراءة الكتاب الإلكتروني.
٥. طرق التدريس في الجامعات والتكليفات والبحوث وعلاقتها باستخدام الكتاب الالكتروني.
٦. التعرف على رأي مجتمع الدراسة حول مستقبل القراءة الإلكترونية في مقابل القراءة التقليدية.

*** تساؤلات الدراسة**

١. هل يستخدم الكتاب الإلكتروني طلاب مجالات العلوم الإجتماعية والإنسانيات واللغات في الجامعات المصرية؟
٢. هل الطالب الذي استخدم الأجهزة الإلكترونية واللوحية أثناء دراسته في المدرسة أثر ذلك على استخدامه الحالي للكتاب الإلكتروني؟
٣. هل توجد علاقة بين نوع المدرسة التي تخرج فيها الطالب واستخدامه للكتاب الإلكتروني بعد ذلك؟
٤. ما أسباب تفضيل أو عزوف الطلاب محل الدراسة للكتاب الإلكتروني؟
٥. هل توجد علاقة بين طرق التدريس في الجامعات المصرية واستخدام الطلاب للكتاب الإلكتروني؟

*** مجتمع الدراسة**

تم اختيار طلاب المرجلة الجامعية الأولى لإنها أكثر مرحلة من المُفترض أن يكون فيها لدى الفرد شغف الاطلاع وتجربة كل ما هو جديد (المرحلة العمرية ١٨-٢٢ سنة)، كذلك تم اختيار تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية واللغات واستبعاد تخصصات العلوم البحتة والتطبيقية لأن الطلاب في الأخيرة بحكم تخصصهم لابد من اطلاعهم واستخدامهم التكنولوجيا مما سوف يؤثر على نتائج الدراسة ويجعلها تجنح ناحية الاستخدام المكثف ولا تكشف الواقع، وترى الباحثة أنه يمكن إجراء دراسة اخرى تستهدف وتركز على طلاب هذه التخصصات.

* منهج الدراسة وأدواتها

استخدمت الباحثة في إجراء هذه الدراسة المنهج الميداني باستخدام أسلوب العينة واعتمدت على تجميع البيانات الخاصة بالدراسة بواسطة استبيان تم تصميمه لهذا الغرض وتم تحكيمه من قِبل عدد من أساتذة المكتبات والمعلومات في عدة جامعات مصرية (٨).

تم توزيع الاستبيان على عدة جامعات مصرية حكومية وخاصة وهي:

- جامعة بنها
- جامعة حلوان
- جامعة عين شمس
- جامعة القاهرة
- جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا
- جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب (MSA)*

ومن بين ٣٠٠ استبيان تم توزيعهم إلكترونياً ويدوياً على عينة عشوائية من طلاب تخصصات العلوم الإجتماعية والإنسانيات واللغات في الجامعات السابقة بنسب متفاوتة تم تلقي عدد ٢٢٣ استبيان وبعد استبعاد ٢٣ استبياناً لوجود نقص في إجاباتهم قامت الباحثة بتحليل إجابات عدد ٢٠٠ استبيان والاعتماد عليهم كعينة لإجراء الدراسة والخروج بمؤشرات (جدول رقم ١).

جدول رقم (١)عدد الاستبيانات الكاملة المُجمعة من كل جامعة من الجامعات عينة الدراسة

	الجامعة	عدد الاستبيانات الكاملة المُجمعة
١	جامعة القاهرة	٥٢
٢	جامعة عين شمس	٤١
٣	جامعة حلوان	٣٥
٤	جامعة MSA	٢٨
٥	جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا	٢٣
٦	جامعة بنها	٢١
	الإجمالي	**٢٠٠**

* المناقشة والتحليل

من خلال تحليل إجابات أفراد العينة الخاصة بالدراسة عن الاستبيان تبين ما يلي:

١. فيما يتعلق بنوع المدرسة التي تخرج فيها مجيب الاستبيان وحصل منها على الثانوية العامة كانت الإجابات كما هو بالجدول رقم (٢) والشكل رقم (١)

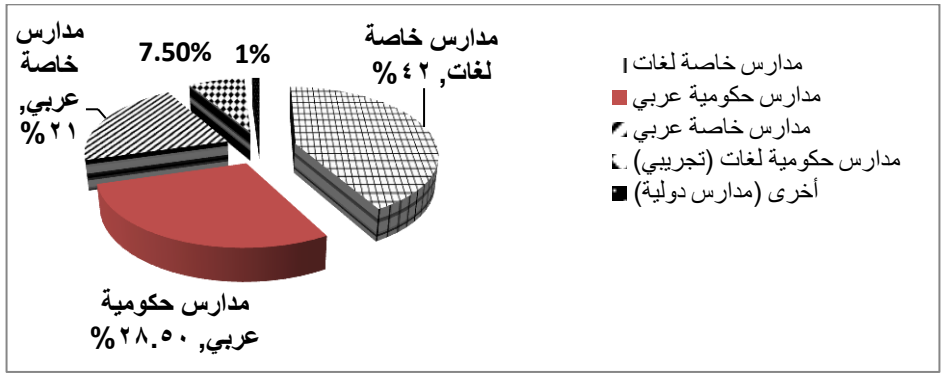

شكل (١) نوع المدرسة التى تخرج فيها الطالب

جدول رقم (٢) انواع المدارس التي تخرج فيها الطلاب أفراد عينة الدراسة

	نوع المدرسة	عدد الطلاب	النسبة
١	مدارس خاصة لغات	٨٤	%٤٢
٢	مدارس حكومية عربي	٥٧	%٢٨.٥
٣	مدارس خاصة عربي	٤٢	%٢١
٤	مدارس حكومية لغات (تجريبي لغات)	١٥	%٧.٥
٥	أخرى (مدارس دولية)	٢	%١
		٢٠٠	%١٠٠

ويرجع احتلال المدارس الخاصة لغات للمرتبة الأولى من حيث عدد أفراد عينة الدراسة (٨٤ طالب يمثلون ٤٢%) إلى أن عدد ٥٠ طالباً من عينة الدراسة (يمثلون نسبة ٢٥%) كانوا في جامعات خاصة حيث الدراسة باللغات الأجنبية هي الأساس في دراسة غالبية التخصصات في هذه الجامعات بالإضافة إلى أن هناك عدد من الأفراد المنتمين إلى الجامعات الحكومية (القاهرة، عين شمس، حلوان، بنها) هم أيضاً طلبة في أقسام لغات وتخرجوا في مدارس خاصة لغات. وتأتي المدارس الحكومية العربية في المرتبة الثانية بعد المدارس الخاصة لغات وذلك لأن عدد كبير من أفراد عينة الدراسة (١٥٠ فرداً يمثلون ٧٥%) ينتمون إلى جامعات حكومية.

٢. تبين أن عدد الطلاب الذين استخدموا أجهزة لوحية قبل دخولهم الجامعة أي أثناء دراستهم في المدرسة كان ١٢٤ طالباً (يمثلون نسبة ٦٢% من العدد الإجمالي للعينة) ، منهم ١٠٦ طالباً (يمثلون نسبة ٨٥.٤%) تخرجوا في مدارس خاصة وهي نسبة عالية بالطبع ولكنها تؤكد وجود علاقة بين نوع المدرسة التي تخرج فيها الطالب واستخدامه للأجهزة اللوحية، فقد أظهرت الدراسة أن جميع طلاب المدارس الخاصة لغات (٨٤ طالباً) استخدموا هذه الأجهزة قبل دخولهم الجامعة ونسبة ٩٥% منهم (أي ٨٠ طالباً) قد استخدموها في أداء واجبات وتكليفات مدرسية.

جدول رقم (٣)استخدام أفراد العينة للأجهزة اللوحية

	نوع المدرسة	عدد أفراد العينة	النسبة	استخدام جهاز لوحي	استخدام جهاز لوحي في الواجبات المدرسية
١	خاصة لغات	٨٤	%٤٢	٨٤	٨٠
٢	حكومية عربي	٥٧	%٢٨.٥	٧	-
٣	خاصة عربي	٤٢	%٢١	٢٠	-
٤	حكومية لغات (تجريبية)	١٥	%٧.٥	١١	-
٥	مدارس دولية	٢	%١	٢	٢
		٢٠٠	%١٠٠	١٢٤	٨٢

وذلك بالطبع لأن تلك المدارس تطلب دائماً أدوات ومستلزمات غالية الثمن لإنها تعتمد على أن أولياء الأمور الذين يستطيعون دفع مصروفات الدراسة في هذه المدارس يستطيعون تلبية أي طلبات أو شراء أي أدوات مطلوبة. اما في حالة المدارس الحكومية فإنها ارتبطت –ولو نظرياً- بطبقة من الطلاب أقل مادياً من المدارس الخاصة مما يجعل الحد من الطلبات أو الأدوات أمراً ضرورياً.

٣. أجاب عدد ١٨٤ طالباً (يمثلون نسبة ٩٢%) بأنهم استخدموا الأجهزة اللوحية في قراءة كتب أو أي مؤلفات نصية أي أنهم استخدموا الكتب الإلكترونية من قبل، في حين وجد ١٦ طالباً لم يستخدموا أي كتب إلكترونية شكل رقم (٢). وقد أجاب طلاب الفئة الأولى بأن قراءة الكتاب المطبوع أكثر متعةً وسهولةً من قراءة الكتاب الإلكتروني، وعلى الرغم من أن هذه الإجابات قد

تكون صادمة بعض الشيء إلا أنها تتماشى مع ما تم تسجيله بعد ذلك من إجابات حول تفضيل الطلاب أفراد العينة للكتاب المطبوع في مقابل الكتاب الالكتروني وذلك في البند التالي رقم ٤.

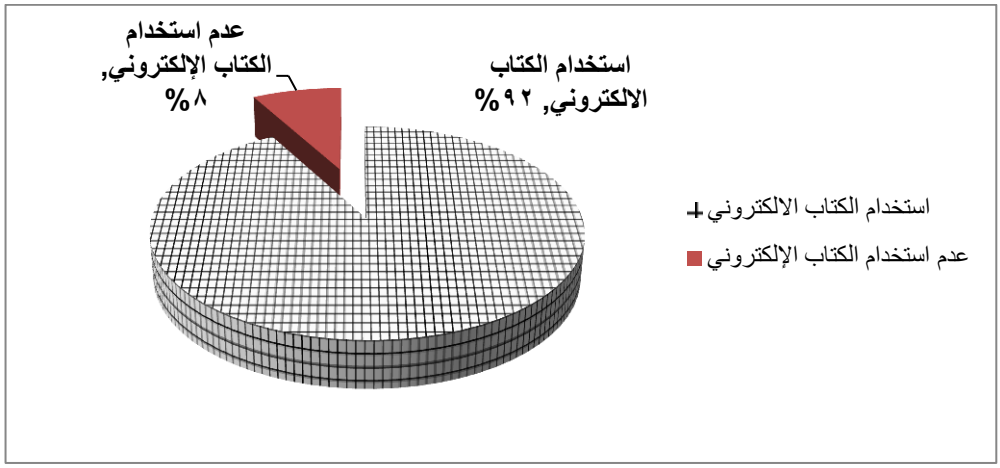

شكل (٢) استخدام أفراد العينة للكتاب الإلكتروني

٤. عند سؤال الطلاب (الذين أجابوا بأنهم استخدموا الأجهزة في قراءة كتب ونصوص (١٨٤ طالباً)) عن تفضيلهم قراءة النص على جهاز إلكتروني، أجاب ١٧٠ طالباً أي نسبة ٩٢.٤ % من عينة الدراسة بالنفي أي أنهم يُفضلون قراءة الكتب المطبوعة عن قراءة الكتب الإلكترونية، وقد أنضم لهؤلاء ١٦ طالباً قد أجابوا بالنفي عن السؤال السابق الخاص باستخدام الكتاب الإلكتروني من قبل، أي أن إجمالي عدد الطلاب الذين أجابوا بأنهم لا يُفضلون الكتب الإلكترونية كان ١٨٦ طالباً يمثلون نسبة ٩٣% ، في حين أجاب ١٤ طالباً أنهم يفضلون الكتب الإلكترونية شكل (٣).

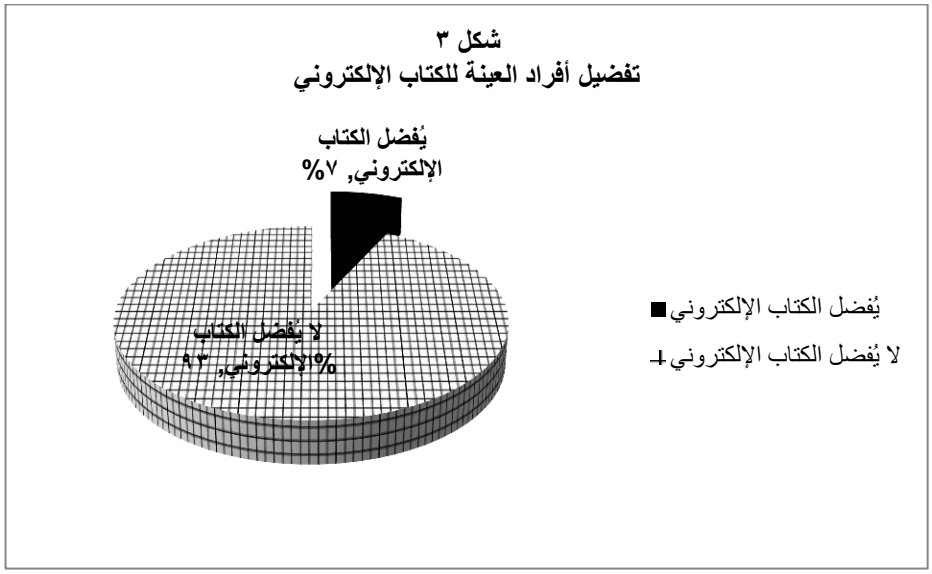

شكل (٣) تفضيل أفراد لعينة للكتاب الإلكتروني

وقد حدد طلاب كل فئة أسباب الإيجاب أو النفي كما يلي:

أسباب تفضيل قراءة الكتب الإلكترونية:

- الشاشة مضيئة مما يُمكِن من القراءة في أي وقت وأي مكان دون التقُيد بوجود مصدر للضوء.
- يمكن الوصول لأي جزء من النص المقرؤ بسهولة وسرعة.
- لا يمكن تلف الكتاب بسبب إمساكه باليد لفترة طويلة.
- يمكن للشخص القراءة في أي وقت وأي مكان ويمكنه اختيار النص بحرية وذلك من خلال جهاز الهاتف الذكي أو الجهاز اللوحي الذي يحمله الشخص معه في كل مكان، ولكن في حالة الكتاب المطبوع فإنه يجب على الشخص أن يحدد ما يريد قراءته مُسبقاً حتى يأخذه معه قبل الخروج من المنزل.

أسباب عدم تفضيل قراءة النص الإلكتروني:

- القراءة على أي شاشة إلكترونية مُجهدة جداً للعين.
- يمكن للجهاز المُستخدم في القراءة أن يعطل أو تفرغ بطاريته مما يعني عدم مواصلة القراءة.
- أن حمل الكتاب والإمساك به في اليد له متعة.
- تقليب أوراق الكتاب له متعة .
- وقوع الكتاب المطبوع من يد القاريء أو تعرضه لماء مثلاً لن يسبب سوى خسارة مادية بسيطة هي ثمن الكتاب فقط ويمكن الحصول على نسخة أخرى منه بسهولة.

وهذا يتماشى مع نتائج بعض الدراسات التي أكدت على أن القراءة التقليدية ستظل وسيظل لها مستخدميها الذين يفضلونها عن نظيرتها الإلكترونية لِما للأخيرة من عيوب(٩).

٥. فيما يخص الموضوعات التي يُفضل الطلاب قراءتها عند افتراض أن الطالب سيقرأ كتاباً الكترونياً أجاب ١٢٣ طالباً أنهم يفضلون قراءة كتب الكترونية في كل الموضوعات جدول رقم (٤)

جدول رقم (٤)

الموضوعات التي يُفضِل أفراد العينة قراءتها من خلال كتب الكترونية

	الموضوع	العدد	النسبة
١	كل الموضوعات	١٢٣	%٦١.٥
٢	الكتب الدراسية	٥٢	%٢٦
٣	الكتب العلمية	٢٢	%١١
٤	الكتب الدينية	٣	%١.٥
		٢٠٠	%١٠٠

٦. أكد جميع طلاب أفراد العينة على عدم توجيههم لقراءة أحد الكتب الإلكترونية من خلال أعضاء هيئة التدريس بالجامعة والذين قاموا/ يقومون بالتدريس لهم، وذلك على الرغم من أن البند التالي في الاستبيان كشف عن تشجيع وتوجيه أعضاء هيئة التدريس للطلاب لاستخدام الانترنت.

٧. أوضح ١١٢ طالباً يمثلون نسبة ٥٧ % من إجمالي أفراد العينة أن بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعة طلبوا منهم أو وجهوهم قبل ذلك لاستخدام الانترنت في جزء أو نقطة تتعلق بالمقرر. وقد تباينت تخصصات هؤلاء الطلاب كما بالجدول رقم (٥)

جدول رقم (٥) تكليف الطلاب بالاطلاع على مصادر على الانترنت

	التخصصات	العدد	النسبة
١	المكتبات	٣٢	%٢٨.٦
٢	الجغرافيا	٣٠	%٢٦.٨
٣	اللغات	٢٠	%١٧.٩
٤	الإعلام	١٢	%١٠.٧
٤	الاقتصاد والعلوم السياسية	٨	%٧.١
٥	علم الإجتماع	٦	%٥.٣
٦	علم النفس	٤	%٣.٦
		١١٢	%١٠٠

٨. رأى ١٨٦ طالباً يمثلون نسبة ٩٣% من إجمالي أفراد العينة أن استخدام الكتب الإلكترونية ضمن المقررات الدراسية الجامعية لا ضرورة له (وهذا يتماشى مع بند رقم ٤ حيث أن جميع هؤلاء الطلاب قد أجابوا من قبل أنهم لا يُفضلون قراءة الكتب الإلكترونية)، وقد ذكروا جميعاً أن الكتب الإلكترونية لن تضيف شيئاً ولن تقدم جديداً لهم عن الكتب المطبوعة وإلا كان الأساتذة سعوا إلى ذلك ووجهوهم إلى استخدامها. أما النسبة الباقية التي رأت أهمية ذلك فحددوا الأسباب في أنه لابد من مواكبة استخدام التكنولوجيا في كل المجالات واستخدام الكتب الإلكترونية ضمن المقررات الدراسية في الجامعة.

٩. رأى ١٨٢ طالباً يمثلون نسبة ٩١% من إجمالي عدد الطلاب أفراد العينة أن الكتاب الإلكتروني لن يحل محل الكتاب التقليدي أو المطبوع، وعلى الرغم من أن هذا يتماشى مع ما سبق من نتائج ومؤشرات في البنود السابقة إلا أنه يتناقض مع الآراء التي تنبأت بالعكس بسبب استخدام التكنولوجيا بكثافة وزيادة الاعتماد على الانترنت. وترى الباحثة أن توقعات الطلاب أفراد عينة الدراسة حين أكدوا على ذلك تنبع أساساً مما يرونه حولهم في المجتمع، فقليلاً ما نرى أحد الشباب يجلس في أحد المواصلات العامة أو أحد المقاهي أو حتى في أي جامعة مصرية ويقرأ وإن حدث ذلك فإنه غالباً ما يكون كتاباً مطبوعاً.

١٠. رأى ١٢٢ طالباً يمثلون نسبة ٦١% من أفراد عينة الدراسة أن الكتب الإلكترونية غير متاحة بشكل كبير في مصر، وتم تحديد أسباب ذلك كما يلي:

- عدد كبير من الناشرين في مصر لا يتيحون كتبهم بشكل الكتروني أو على الانترنت.
- غياب ثقافة استخدام التكنولوجيا والتيسير على المواطنين عند غالبية المسئولين وأصحاب ومدراء المؤسسات المصرية.
- غياب ثقافة وعادة القراءة أصلاً لدى غالبية المصريين.

١١. حدد ١٨٧% طالباً يمثلون نسبة ٩٣.٥% أن أكثر اللغات المتاح بها الكتب الإلكترونية هي اللغة الإنجليزية وأجاب ١٣ طالباً فقط بأنها اللغة العربية.

١٢. فيما يتعلق باستخدام مواقع تحميل الكتب الإلكترونية المتاحة في مصر أجاب ١١٢ طالباً من إجمالي الطلاب الذين يقرأون كتباً الكترونية بالفعل (١٢٤ طالباً) وهم بذلك يمثلون نسبة ٩٠.٣%، أجابوا بأنهم لا يستخدمون هذه المواقع وأضافوا أنهم يدخلون مباشرةً لموقع الكتاب الذي يريدون الاطلاع عليه ولا يدخلون على مواقع التحميل والبحث فيها. وقد حددوا أسباب ذلك فيما يلي:

- عدم معرفة وجود هذه المواقع أصلاً (حدد ذلك ١٠٠% من الطلاب).
- عدم معرفة طريقة استخدام هذه المواقع.
- عدم اهتمام الدولة بتعريف المواطنين بكل فئاتهم بمواقع تحميل الكتب الإلكترونية.

١٣. أقترح بعض طلاب أفراد العينة ما يلي:

- ضرورة زيادة اهتمام مؤسسات الدولة بالاتجاه نحو استخدام الانترنت وتحويل غالبية الخدمات الى الشكل الالكتروني
- زيادة اهتمام الجامعات في مصر بتوعية الطلاب بأهمية الكتب الالكترونية ومزاياها وكيفية الوصول إليها.
- زيادة الكتب العربية الالكترونية المتاحة بالمجان على الانترنت وذلك من خلال ناشرين الكتب أنفسهم

النتائج والتوصيات

من خلال المؤشرات التي توصلت لها الباحثة من تحليل إجابات عينة الدراسة عن الاستبيان يمكن الخروج بالنتائج التالية:

١. وجود علاقة بين استخدام طلاب المرحلة الجامعية الأولى في بعض الجامعات المصرية حالياً (جامعة القاهرة، جامعة عين شمس، جامعة حلوان، جامعة بنها، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، جامعة MSA) للكتاب الإلكتروني وبين استخدامهم للأجهزة الإلكترونية في أداء الواجبات والتكليفات الدراسية في المراحل التعليمية السابقة لدراستهم الجامعية.

٢. تشجيع مدارس اللغات الخاصة طلابها على استخدام الأجهزة الإلكترونية في العملية التعليمية ونتيجة لذلك كانت النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة (٨٥.٤%) ممنْ استخدموا الكتب الإلكترونية هم من خريجي المدراس اللغات الخاصة في مصر.

٣. أقر ٩٣% من الطلاب أفراد عينة الدراسة أنهم لا يُفضلون قراءة الكتب الإلكترونية وحددوا أسباب ذلك في:

- الإجهاد الذي يصيب العين من جراء القراءة على أي شاشة الكترونية.
- بسبب إجهاد العين من الشاشات الالكترونية لا يمكن مواصلة القراءة لفترة طويلة وهذا يعتبر عائقاً لمن يهوى القراءة.
- يمكن للجهاز المُستخدم في القراءة أن يعطل أو تفرغ بطاريته مما يعني عدم مواصلة القراءة.
- المتعة في إمساك الكتاب المطبوع باليد وقراءته.
- تقليب أوراق الكتاب له متعة .
- تلف الكتاب المطبوع –إن لم يكن كتاباً نادراً- لا يترتب عليه خسارة مادية كبيرة مقارنةً بالكتاب الالكتروني الذي إن حدث للجهاز الذي تتم قراءته عليه أي تلف يترتب على ذلك خسارة مادية كبيرة.

٤. توقع ٩١% من إجمالي عدد الطلاب أفراد العينة أن الكتاب الإلكتروني لن يحل محل الكتاب التقليدي أو المطبوع وذلك لأن المؤشرات الحالية تدل على ذلك فاستخدام الكتاب الإلكتروني في مصر حتى الآن محدود للغاية.

٥. لا توجد علاقة بين استخدام الكتاب الالكتروني أو القراءة الإلكترونية وقراءة موضوعات محددة، حيث أكد ٦١.٥% من الطلاب عينة الدراسة أنهم يُفضلون قراءة الكتب الالكترونية في كل الموضوعات.

٦. أكد جميع الطلاب أفراد عينة الدراسة أنهم لم يُكلفوا من قِبل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لقراءة إحدى الكتب الإلكترونية بينما ذكر ٥٧% منهم أن هناك أعضاء هيئة تدريس قد طلبوا منهم قبل ذلك

بالرجوع إلى الانترنت للاطلاع على موقع محدد أو رؤية فيديو محدد أو زيارة صفحة إلكترونية معينة.

٧. رأى ٦١% من أفراد عينة الدراسة أن هناك نقص حاد في إتاحة الكتب الإلكترونية في مصر، وقد حددوا أسباب ذلك فمنها ما يتعلق بالدولة ومؤسساتها وعدم اهتمامها بذلك، وكذلك عدم اهتمام الدولة بالقراءة وتنمية الوعي بأهميتها بصفة عامة مما انعكس بالتالي على الإقبال على القراءة الإلكترونية، وكذلك هناك أسباب تتعلق بالناشرين العاملين في مصر وعدم إتاحتهم لكتبهم في شكل إلكتروني.

٨. جاءت اللغة الإنجليزية في مقدمة اللغات المتاح بها الكتب الإلكترونية وذلك في رأي ٩٣.٥% من الطلاب محل الدراسة.

٩. أجاب ٩٠.٣% من الطلاب الذين يستخدمون الكتب الإلكترونية أنهم لا يستخدمون مواقع تحميل الكتب الإلكترونية على الانترنت ولا يقومون بالبحث فيها بل يبحثون عن الكتاب الذي يريدونه مباشرةً ويحملونه، وهذا لأنهم لا يعرفون بوجود هذه المواقع أصلاً وحتى مَنْ يعرفها لا يعرف كيفية استخدامها.

التوصيات

اعتماداً على من النتائج السابقة توصي الباحثة بما يلي:

١. إعادة النظر في المناهج الدارسية المقررة في وزارة التعليم المصرية وضرورة قيامها على توسيع مدارك وأفق الطالب عن طريق القراءة والاطلاع بدلاً من التلقين والحفظ، فمن غير المنطقي أن يكون الطالب المصري يقرأ فقط الكتب الدراسية ويجيب عن أسئلتها ولا يتم تدريبه على كيفية الوصول إلى المعلومة التي يريدها بعيداً عن مجموعة الكتب المقررة عليه، وأن يكون هدف التعليم هو إجتياز مجموعة من الاختبارات وليس إكساب الطالب مجموعة من المهارات الهامة له ولحياته فيما بعد.

إذا كانت هذه الدراسة أوضحت ضآلة إطلاع طلاب الجامعات في مصر على الكتب الإلكترونية فإن إطلاعهم وقراءتهم أصلاً للكتب المطبوعة بصفةٍ عامة ضئيل للغاية، فعادة القراءة ليست من العادات المنتشرة بين أفراد الشعب المصري، وهذا كله نتيجة تراكم الفكر المتبع في التعليم المصري من تلقين المعلومات وحفظها واستدعاءها وقت الامتحان وعدم تشجيع القراءة والاطلاع والبحث لدى الطلاب.

٢. ضرورة تبني الدولة ووزارة التربية والتعليم المصرية مشروعاً لتوزيع أجهزة لوحية على طلاب المدارس كافة وتدريبهم عليها، وربط التعليم والتكليفات باستخدام هذه الأجهزة والاسترشاد في ذلك بالدول التي سبقتنا في هذا السياق مثل كوريا وتركيا، فليس من المنطقي أن يكون الطالب المصري حتى الآن لا يستخدم الكتب الإلكترونية ولا يستفيد من المتاح منها بالمجان على الانترنت.

٣. زيادة اهتمام الدولة بكافة مؤسساتها على استخدام واتاحة البيانات والمعلومات بصفةٍ عامة على الانترنت لمواكبة ما يحدث بالعالم من انتشار مبدأ اتاحة المعلومات الكترونياً لتوفير وقت وجهد المواطنين، وهذا سوف يخلق نوعاً من الوعي بأهمية التكنولوجيا من جانب أفراد المجتمع مما يدفعهم للاستفادة مما تقدمه لهم التكنولوجيا كما يجب.

٤. ضرورة وضع قوانين لحماية حقوق الملكية الفكرية الخاصة بتأليف ونشر النصوص والمؤلفات على الانترنت وتفعيل هذه القوانين وذلك لتشجيع المؤلفين ودور النشر على إتاحة الأعمال على الانترنت.

٥. زيادة اهتمام الجامعات وأعضاء هيئة التدريس وتشجيعهم للطلاب بالاطلاع على الكتب والمصادر الالكترونية والتوعية بمزاياها وعدم الاكتفاء بالمصادر والكتب المطبوعة.

***خاتمة**

تود الباحثة هنا أن تؤكد على أن الكتاب المطبوع سيظل وسيبقى صامداً أمام الكتاب الإلكتروني، وأنه مهما بلغت مزايا ومُغريات القراءة الإلكترونية فإنها لن تُفقد القراءة التقليدية رونقها الذي يحرص عليه عدد كبير من القراء بل إنه قد تبين للقراءة الإلكترونية عيوباً كثيرة قد تكون سبب لعزوف عدد ليس بالقليل من الأفراد عنها، ولذلك فإن الباحثة ترى أن المستقبل سيكشف لنا أن النوعين سيمضيان معاً وجنباً إلى جنب ولن تزيح إحداهما الأخرى لأن لكلٍ منهما مستفيديها وقرائها، وعلى الرغم من عيوب القراءة الإلكترونية إلا أنه يجب علينا أن نحافظ على وجودهما معاً فلا يمكن أن يكون هناك خريج جامعي لا يستطيع البحث على الانترنت والوصول إلى كتاب يريد الاطلاع عليه، وعلى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المصرية أن يحرصوا على توجيه طلابهم لاستخدام الكتب الإلكترونية والاستفادة من تلك المتاحة مجاناً.

الهوامش

1. Landoni, Monica. – Electronic Books in International Encyclopedia for Information and Library Science. – 2nd. Ed. – London: Routledge, 2003. – p 168-171.
2. Meyer, Kat. – Follow Reader: Consumer Attitudes Toward E-Book Reading. – Available at: http://radar.oreilly.com/2010/08/followreader-consumer-attitudes-toward-e-book-reading.html. - visited 12/12/2016.
3. Poll, Harris. – One in Ten Americans Use an E-reader; One in Ten Likely to Get One in the Next Six Months. – Available at: http:// www.piworld.com/common/items/biz/pi/pdf/2010/09/pi_pdf_HarrisPoll_ereaders.pdf. - visited 30/12/2016.
4. -Smith, Aaron. – E-Book Readers and Tablet Computers. – Available at: http://www.pewinternet.org/Reports/2010/Gadgets/Report/eBook-Readers-and-Tablets-Computers.aspx. - visited 12/12.2016.

٥. القراءة الإلكترونية عبر الهواتف الذكية في ازدياد. – متاح في: http://sdl.edu.sa/SDLPrtal/ar/post . – تاريخ الإتاحة: ٢٠١٧/١/٥

٦. منها:
- أحمد عبدالله مصطفى. – حقوق الملكية الفكرية والتأليف في بيئة الإنترنت. - Cybrarians Journal. – ع ٢١ (ديسمبر ٢٠٠٩). – متاح في: journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=487:2011-08-13-20-29-19&catid=144:2009-05-20-09-53-29. – تاريخ الإتاحة: ٢٠١٧/١/١.
- شريف كامل شاهين. – الملكية الفكرية في بيئة التعليم الإلكتروني: نحو مبادرة للإتاحة المجانية للكتب الدراسية Open textbooks في الجامعات المصرية على شبكة الانترنت: جامعة القاهرة نموذجاً. – Cybrarians Journal. – ع ٢٧ (ديسمبر ٢٠١١). - متاح في: journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=605:----open-textbooks--&catid=253:2011-28-21-1937. - تاريخ الإتاحة ٢٠١٧/١/٢

٧. منها:
- ريما سعد الجرف. – ماذا يقرأ شبابنا في عصر العولمة. – متاح على: http://dd.uqu.edu.sa/page/ar/145297. - تاريخ الاتاحة ٢٠١٧/١/١٢.

- عزة فاروق جوهري. – الانترنت وسد الفجوة المعرفية في العالم العربي: دراسة استطلاعية عن توجهات القراءة في بيئة الانترنت ودورها في بناء مجتمع المعرفة. – في: أعلم . – ع ١٢ (ابريل ٢٠١٣). ص ١١٣-١٦١.
- مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام. – استخدامات الانترنت في المجتمع السعودي. – المركز الوطني لأبحاث قضايا الشباب. جامعة الملك سعود. – ٢٠٠٤. – متاح على: http://ncys.ksu.edu.sa/sites/ncys.ksu.edu.sa/files/1_2pdf . - تاريخ الاتاحة ٢٠١٦/١٢/١.

٨. ريم فيصل البنيان. – واقع القراءة الإلكترونية لدى طالبات مرحلة البكالوريوس بجامعة أم القرى: دراسة ميدانية. – ماجستير. – كلية الاداب. جامعة القاهرة، ٢٠١٣. – ١٣٧ ص.

9. Foasberg, Nancy M.- Adoption of E-Book Readers among College Students: A Survey. – Information Technology and Libraries. – Sep. 2011. – p. 108-128

١٠. الأستاذ الدكتور/ أسامه القلش أستاذ المكتبات والمعلومات جامعة القاهرة

- الأستاذ الدكتور/ أمجد حجازي أستاذ المكتبات والمعلومات جامعة بنها
- الأستاذ الدكتور/ مجدي الجاكي أستاذ المكتبات والمعلومات جامعة بنها

* جاءت أعداد الاستبيانات الموزعة على الجامعات محل الدراسة كما يلي:

- جامعة القاهرة ٦٠ استبياناً
- جامعة عين شمس ٦٠ استبياناً
- جامعة حلوان ٦٠ استبياناً
- جامعة بنها ٤٠ استبياناً
- جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب ٤٠ استبياناً
- جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا ٤٠ استبياناً

11. Baron, Naomi S. – Words on Screen: The Fate of Reading in a Digital World. – New York: Oxford University Press, 2015. – 272 p.
12. - Foasberg, Nancy M.- Adoption of E-Book Readers among College Students: A Survey. – p 109

الاستبيان

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة

تحية طيبة

برجاء الإجابة عن الاستبيان التالي في إطار القيام بإجراء بحث أكاديمي بعنوان "استخدام طلاب المرحلة الجامعية الأولى في تخصصات العلوم الإجتماعية والإنسانيات واللغات ببعض الجامعات المصرية للكتاب الإلكتروني: دراسة ميدانية"

مع التأكيد على أن جميع المعلومات الواردة ضمن إجابات حضراتكم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي الأكاديمي فقط

مع وافر شكري واحترامي

د.داليا موسى عبدالله
قسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات
كلية الآداب- جامعة القاهرة

أولاً- بيانات شخصية:

- Email address.....
- الاسم (اختياري).....
- السن*: .....
- النوع*: .....
- الجامعة*: .....
- الكلية*: .....
- القسم*: .....
- نوع المدرسة التي تخرجت فيها (حصلت منها على شهادة الثانوية العامة):

☐ حكومية عربي ☐ خاصة لغات
☐ حكومية لغات (تجريبي لغات) ☐ أخرى (يتم ذكرها)
☐ خاصة عربي

ثانياً- استخدام الأجهزة الإلكترونية في المرحلة قبل الجامعية:

١. هل استخدمت جهاز الكتروني (Tablet, iPad, smart phone) أثناء دراستك في المدرسة؟

☐ نعم ☐ لا

- إذا كانت الإجابة بـ"نعم" فهل كان ذلك من ضمن متطلبات الدراسة بالمدرسة (تم شراء جهاز لوحي واستخدامه في أداء واجبات مدرسية أو حل تطبيقات أو تكليفات)؟

☐ نعم ☐ لا

..... *بيان لابد من تسجيله

ثالثاً- استخدام الكتاب الإلكتروني:

١. هل سبق واستخدمت جهاز الكتروني في قراءة مؤلف أو نص (كتاب- قصة- رواية- كتاب دراسي...الخ) (هذا ما يُطلق عليه الكتاب الإكتروني)

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت الإجابة "لا" برجاء الانتقال إلى السؤال رقم ٣

- إذا كانت بـ"نعم" فهل وجدت أن قراءة الكتاب بعد تحميله على جهاز الكتروني أنسب لك من قراءة نفس الكتاب مطبوعاً؟

☐ نعم ☐ لا

- حدد الأسباب

.....
.....

٢. هل تتفق مع هذه العبارة: "قراءة الكتاب على أي جهاز الكتروني (تابلت، محمول، كمبيوتر، أي باد..) أسهل وأكثر متعة من قراءته مطبوعاً"

☐ نعم أتفق ☐ لا أتفق

٣. هل تُفضل استخدام الكتاب الإلكتروني عن الكتاب التقليدي المطبوع؟

☐ نعم ☐ لا

- حدد الأسباب

.....

.....

٤. ما هي موضوعات الكتب التي تُفضل قراءتها على جهاز الكتروني إذا أردت أن تقرأ كتاباً إلكترونياً:

☐ الكتب الدراسية ☐ الكتب العلمية

☐ كتب أدبية (روايات- قصص- قصائد..) ☐ كتب الخيال العلمي

☐ الكتب الدينية ☐ كل الموضوعات

- موضوع آخر (يتم ذِكره).....

رابعاً- استخدام الكتاب الإلكتروني ضمن مقررات الدراسة الجامعية:

١. هل تم تكليفك أو توجيهك لقراءة كتاب إلكتروني من خلال أستاذ إحدى المقررات الدراسية بالجامعة؟

☐ نعم ☐ لا

٢. هل يتم تشجعيك على استخدام الانترنت أو طلب منك هذا أحد الأساتذة بالجامعة؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت الإجابة "نعم" برجاء كتابة أمثلة على ذلك

.....

.....

٣. هل تجد هناك ضرورة لاستخدام الكتب الإلكترونية ضمن المقررات الدراسية الجامعية؟

☐ نعم ☐ لا

برجاء تحديد الأسباب.....

خامساً- مستقبل الكتاب الإلكتروني:

١- من وجهة نظرك هل سيحل الكتاب الإلكتروني تماماً محل الكتاب التقليدي المطبوع يوماً ما (أي أنه سوف يتم استخدام الكتب الإلكترونية فقط ولن يكون هناك وجود لكتب المطبوعة)؟

☐ نعم ☐ لا

سادساً- إتاحة الكتب الإلكترونية في مصر:

١. هل تعتقد أن الكتب الإلكترونية موجودة ومتاحة بشكلٍ كبير في مصر؟

☐ نعم ☐ لا

- إذا كانت إجابتك هي "لا" ما أسباب ذلك من وجهة نظرك

.....

.....

٢. ما هي أكثر اللغات المتاح بها الكتب الإلكترونية من وجهة نظرك؟

☐ اللغة العربية ☐ لغات أخرى

☐ اللغة الإنجليزية

٣. هل استخدمت من قبل مواقع تحميل الكتب الإكترونية المتاحة في مصر (مثل -kutub, books cloud, Amazon Kindle, Kobo…etc)

☐ نعم ☐ لا

- إذا كانت إجابتك هي "لا" برجاء تحديد الأسباب

☐ عدم معرفتي بوجود هذه المواقع أصلاً

☐ حاولت ولكني لم أعرف طريقة استخدامها

☐ اعتقدت أن استخدامها سيكون صعباً

☐ أخرى (يتم ذِكرها).....

٤. أي مقترحات أو تعليقات تود إضافتها

.....

.....

شكراً جزيلاً لتعاونك